وامر الله الريح فامالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام حسوما لهم انين ثم امر الله
الريح فكشفت عنهم الرمل فاحتملتهم فرمتهم في البحر اخبرنا ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو
نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانه يعقوب بن اسحق الحافظ نا يونس انا ابن وهب
انا عمرو بن الحرث ان ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عايشه رضي الله عنها انها قالت
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته وكان اذا
راى غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت يا رسول الله ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان
يكون فيه المطر واذا رايته عرفت في وجهك الكراهيه فقال يا عايشه ما يؤمنني ان يكون فيه عذاب
قد عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا الايه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم
قرا عاصم وحمزه ويعقوب يرى بضم الياء مساكنهم برفع النون اي لا يرى شيا الا مساكنهم وقرا
الاخرون بالتاء وفتحها مساكنهم نصب اي لا ترى يا محمد الا مساكنهم لان السكان والانعام بادت
بالريح فلم يبق الا هود ومن امن معه كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه
اي فيما لم نمكنكم فيه من قوه الابدان وطول العمر وكثره المال قال المبرد ما في قوله فيما بمنزله الذي
وان بمنزله ما وتقديره ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافيده فما اغنى
عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شي اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون
ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى يا اهل مكه من القرى كحجر ثمود وارض سدوم ونحوهما وصرفنا
الايات الحجج البينات لعلهم يرجعون عن كفرهم فلم يرجعوا فاهلكناهم يخوف مشركي مكه فلولا
هلا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهه يعني الاوثان اتخذوها الهه يتقربون بها
الى الله عز وجل والقربان كل ما يتقرب به الى الله عز وجل وجمعه قرابين كالرهبان ورهابين
بل ضلوا عنهم قال مقاتل ضلت الالهه عنهم فلم تنفعهم عند نزول العذاب بهم وذلك افكهم اي
كذبهم الذي كانوا يقولون انها تقربهم الى الله وتشفع لهم وما كانوا يفترون يكذبون انها الهه
قوله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الايه قال المفسرون لما
مات ابو طالب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده الى الطايف يلتمس من ثقيف النصر
والمنعه له من قومه فروى محمد بن اسحق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف عمد الى نفر من ثقيف هم يوميذ ساده ثقيف واشرافهم
وهم اخوه ثلاثه عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير وعند احدهم امراة من قريش من

بني

بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الى الله وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه
على من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط ثياب الكعبه ان كان الله ارسلك وقال الاخر
اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمه ابدا لين كنت رسولا من
الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولين كنت تكذب على الله ما ينبغي
لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد ييس من خير ثقيف وقال لهم اذ
فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه فيبرئهم ذلك فلم يفعلوا
واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون عليه حتى اجتمع عليه الناس والجوه الى
حايط لعتبه وشيبه ابني ربيعه وهما فيه ورجع عنه سفها ثقيف ومن كان يتبعه منهم فعمد الى ظل
حبله من عنب فجلس فيه وابنا ربيعه ينظران اليه ويريان ما لقي من سفها ثقيف وقد لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم المراة من بني جمح فقال لها ماذا لقينا من احمايك فلما اطمان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقله حيلتي وهواني على الناس انت ارحم الراحمين وانت
رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك
علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه
امر الدنيا والاخره من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك ولك العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوه
الا بك فلما راى ابنا ربيعه ما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له
خذ قطفا من العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له ياكل منه ففعل عداس
ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلده
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال انا نصراني وانا
رجل من اهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امن قريه الرجل الصالح يونس بن متى قال له
وما يدريك ما يونس بن متى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل راسه ويديه وقدميه قال فيقول ابنا ربيعه احدهما لصاحبه
اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهم عداس قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل
ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا الرجل لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي فقالا
ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University